جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية
للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة

سلسلة النشاط العلمي والثقافي لعام ١٤٢٤هـ
(٢)

موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة النبوية

معالي الشيخ

صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

موقف المسلم من الفتن

في ضوء الكتاب والسنة

معالي الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فأتقدم بالشكر لسمو الأمير نايف بن عبد العزيز باسمي وباسم جميع طلبة العلم والباحثين والدارسين وخطباء المساجد والدعاة الذين هم جميعاً يحرصون على السنة وعلومها، ثم أشكر سمو أمير منطقة المدينة المنورة حضوره هذه الندوة، وشاكراً جهود سموه الكبيرة في دعم النشاط العلمي والبحثي في منطقة المدينة المنورة، ولسمو المشرف العام على الجائزة الشكر منا والتقدير على حرصه على هذه الأنشطة والندوات وما قدمه في كلمته اليوم من إيضاح للجائزة وأنشطتها، وما ذكر سموه من مسابقة جديدة لحفظ السنة النبوية والحديث النبوي الشريف، ولأمانة الجائزة الشكر والتقدير.

أقول: موضوعنا في هذا اللقاء هو موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة.

فالفتن: جمع فتنة، كغيرها من الألفاظ لها استعمالان:

١) استعمال لغوي.

٢) استعمال اصطلاحي عرفي فشا في الناس، وهو أن :

الفتنة: ضرر يقع في الناس باختلاف فيما بينهم، أو قتل، أو انعدام للأمن.

أو يمكن تعريفها بأنها: أقوال وأعمال تخرج عن الشريعة، وتؤدي إلى انعدام الأمن، واختلال الجماعة، وحدوث الفرقة، وهذا هو المقصود بالتحذير من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وهو التحذير من الأقوال والأعمال التي تخرج عن إطار الشريعة وتؤدي إلى انعدام الأمن، وتفرق الجماعة، وحصول الفرقة.

هذا المعنى للفتن وجد في تاريخ الإسلام بل قد قال بعض الباحثين: إن تاريخ الإسلام مملوء بالفتن، بل غلا بعضهم وقال: هل تاريخ المسلمين إلا الفتن ؟، وهل نقرأ في كتب التاريخ إلا الاقتتال ؟، وهل نقرأ في كتب التاريخ إلا سفك الدماء ؟. وهذا صحيح من وجه وغلط من وجه.

أما صحته: فموجود في كتب التاريخ ما ذكر من كثرة الاقتتال، والخروج، والدماء، واستباحة الدم، والمال والعرض، ولكن هناك شأن عند المؤرخين لا ينبغي أن يسود في أذهاننا في تاريخ الإسلام والمسلمين وهو:

أن المؤرخين درجوا على أنهم لا يذكرون إلا السيئ الغريب، ولا يذكرون الحسنات الكثيرة التي عملها الخلفاء، وعملتها دول الإسلام المتعاقبة إلا في ما ندر، فتجد أنهم عند حوادث كل سنة يذكرون ما حصل من القتال، وما حصل فيها من الفتن، وما حصل فيها من الوفيات، وقلّ أن يذكروا ما فيها من أمور محمودة، فلا يغلبنّ على الأذهان تلك الصورة التاريخية مما هو موجود في التاريخ.

الفتن التي تُحدث انعدام الجماعة، وتحدث الخروج عن إطار الشريعة، وانعدام الأمن،

وحصول القلاقل، والاعتداء على الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، لها نشأة وأسباب: نشأتها دائماً تكون من مجموعة، أو جماعة أرادت زعزعة الأمن، وتفريق الجماعة، وغالباً تكون تلك الفئة أداها إلى الفتنة، والى الخروج، وإلى القتل، وإلى السفك، الغلو في الدين، وزيادة التدين، لذلك نذكر بعض الأسباب بحسب ما يناسب المقام.

السبب الأول لظهور الفتن هو: الجهل، والجهل بالدين، أو الجهل بقواعد الشرع، أو الجهل بالحقوق، يؤدي إلى حدوث الفتن، لأن من كان عنده جرأة وغيرة باطلة غير منضبطة فإنه سيتجرأ بجهله على أن يخوض الفتنة، وقد بدأت مثل هذه الصور منذ قال ذلك الرجل للنبي ﷺ لمّا فرّق بعض المال: «**اعدل يا محمد**»، فنظر إليه النبي ﷺ مغضباً وقال: «**ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل**»، ثم قال: «**يخرج من ضئضئ هذا أقوام يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم هم أهل تعبد وأهل صلاة وأهل صيام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»[1] وفعلاً خرج أولئك.

الجهل بحق النبي ﷺ والجهل بالعمل، الجهل بالدين: قاتل، ولذلك ما خرج أحد إلى الفتن إلا وأداه خروجه إلى أن يكون جاهلاً، بل كان سبب ذلك هو جهله، ولقد أحسن العلامة ابن القيّم -رحمه الله تعالى- في قوله:

والجهل داء قاتل وشفاؤه

أمران في التركيب متفقان

نص من القرآن أو من سنة

وطبيب ذاك العالم الرباني

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد _رضي الله عنهما - بنحوه ,
وأخرجه أيضا في كتاب تفسير القرآن باب قوله (والمؤلفة قلوبهم) بلفظه مختصراً.
وأخرجه أيضا في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه) بنحوه عن أبي سعيد الخدري -= رضي الله عنه.
وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم بنحوه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه.

فإذا كان الكتاب والسنة دواءً فإن صرفه فهمه يكون من العالم الرباني لا من فهم آحاد الناس.

السبب الثاني لظهور الفتن وظهور الفاتنين والمارقين:

اتباع المتشابه، وترك المحكم.

الله -جل وعلا- ابتلى الناس بأن جعل في كتابه محكماً ومتشابهاً.

المحكم: ما هو بيّن واضح يدرك معناه.

والمتشابه: ما يشتبه معناه فيدركه أهل العلم وأهل الرسوخ في ذلك، ولا يدرك معناه كل أحد.

قال الله - جل وعلا - في فاتحة سورة آل عمران: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاتٌ﴾** فيه آيات محكمات واضحة بيّنة، وفيه آيات متشابهات، قال: **﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾**[1].

وأقف هنا وقفتين:

أما الأولى: فهو انقسام القرآن إلى محكم ومتشابه فالمتشابه موجود، ومعنى ذلك: أن يكون المسلم على حذر من أن يستدل بالقرآن استدلالاً خاطئاً، وكما قال بعض أئمة الإسلام: ليس الشأن في أن تستدل، وإنما الشأن أن يكون استدلالك صحيحاً موافقاً لفهم السلف.

الشأن ليس في الدليل فمنه محكم ومنه متشابه لكن الشأن في أن يكون استدلالك صحيحاً.

كل أحد اليوم يقول: أنا أستدل بالكتاب والسنة فلا يوجد أحد لا يستدل بهما حتى

---

١ - آل عمران: ٧

أهل المروق، وأهل الضلال الذين أوبقوا، وعملوا ما عملوا من تفجيرات وفتن، وقتل للمسلم وللمعاهد وللمستأمن، استدلوا، فهل الشأن في وجود الدليل ؟

ليس الشأن كذلك، إنما الشأن:

أولاً: أن يكون الدليل محكماً.

الثاني: أن يكون الاستدلال صحيحاً موافقاً لفهم سلف الأمة من هذا الدليل.

وكما أن القرآن الكريم فيهمحكم ومتشابه، فكذلك السنة، كلام النبي ﷺ فيه محكم ومتشابه.

كيف نعرف المتشابه؟، وكيف يفهم أهل العلم المتشابه ؟

يردون المتشابه إلى المحكم فيفهمونه.

الوقفة الثانية في الآية في قوله: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون﴾ فأثبت وجود الزّيغ في القلوب أولاً، يعني أن وجود المتشابه ليس هو سبب وجود الزّيغ لكنهم لمّا وُجد الزّيغ في أنفسهم اتبعوا المتشابه وهذا كثير في أن المرء الذي عنده هوى، وعنده ضلال يبحث عن ما يستدل به لمقررات سابقة عنده، وقد ذكر ابن حزم في أول كتابه «الإحكام في أصول الأحكام»[1]؛ ذكر أن من أسباب الانحراف أن يكون عند الإنسان مقررات سابقة، فهوم، أحكام، منهج معين، فيبحث عن الدليل ليؤيد اتجاهه، وهذا سبب رئيس لحدوث الفتن، والاختلاف، والضلالات.

فاحذر أن يكون عندك هوى في شيء، ثم بعد ذلك تبحث في الأدلة، تبحث في الكتب عن ما يساند ما قررته سلفاً، وما اتجهت إليه سابقاً، أو اتجهت إليه مجموعتك، أو اتجهت إليه جماعتك، أو نحو ذلك.

وكما أن في القرآن والسنة محكماً ومتشابهاً، فكذلك كلام العلماء، **فهل أقوال العلماء من الصحابة، أو أعمال وأفعال العلماء كلها محكمة ؟**

---

١ - (١٥/١)

ليست كذلك منها ما هو محكم، ومنها ما هو متشابه، فإذا أتى أحد وقال في بعض كلامه: الإمام الشافعي قال: كذا وكذا، الإمام ابن تيمية قال: كذا وكذا، الإمام مالك قال: كذا وكذا، **فهل المسألة انتهت في أن يكون قوله صواباً؟**

ليس الأمر كذلك لابد أن تكون أقوال أهل العلم:

أولاً: محكمة.

ثانياً: إذا كانت متشابهة فترد إلى المحكم إذا لم يستبن الأمر فيها.

فالرجوع في فهم كلام أهل العلم إلى كتاب الله -جل وعلا- وسنة رسوله ﷺ.

والسبب الثالث: التأويل، وهل أفسد الدنيا إلا التأويل، يتأوّل الأمور فيحرفها عن وجهها حتى يصل إلى ما يريده، والتأويل مما أضر بالناس، سواء أكان التأويل في العقائد أم كان في مسائل العمليات التي اتجهت إليها بعض الفرق كالخوارج والمعتزلة وغير ذلك.

السبب الرابع: حب الدنيا والرياسة. فالخوارج ظهروا في زمن عثمان رضي الله عنه، هل هناك أتقى في زمن عثمان من عثمان رضي الله عنه؟ هل هناك أنقى من دولة عثمان؟، لكنهم نقموا عليه، وخرجوا عليه حتى قتلوه في بيته، وهو ناشر المصحف يقرأ فيه، وكان صائماً رضي الله عنه وأرضاه - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن من خرج من الخوارج وغيرهم على ولي الأمر فإنما أخرجه لذلك شهوة باطلة في حب الدنيا، والرياسة جعل لها سبيلاً من بعض مسائل الدين، أو الغيرة على الشريعة فجعل ذلك سلماً لشهوة باطنة عنده، وهذا كلام ظاهر وصحيح لمن تأمل.

السبب الخامس: الغلو، والغلو هو مجاوزة الحد، فالله -جل وعلا- نهى هذه الأمة عن الغلو كما نهى أهل الكتاب قال: ﴿**يأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم**﴾[1]، والنبي ﷺ قال: «**إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**»[2].

---

١ - النساء: ١٧١، والمائدة: ٧٧.

٢ - أخرجه احمد في مسنده ح (٢٠٧٨) بلفظه مع زيادة في أوله عن ابن عباس - رضي الله عنهما. =

والغلو: هو مجاوزة الحد عن المأذون به، فمن جاوز الحد عن السنة المرضية فقد غلا، فالنبي ﷺ «ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما»[1]، وكان عفّ الكلام، عفّ الفعال، رحيماً، براً، قوياً في موضع القوة، ليّناً في موضع اللين.

بعض الناس يظن أن الشدة دائماً هي الحق، وهذا غلط على الشريعة.

قد يكون في مواضع كثيرة وكثيرة، اللين، واليسر، والأناة، والرفق، هو المطلوب، ولهذا ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»[2]، فمن كان رفيقاً في أمره كله فقد ابتعد عن الفتن، وسلم من الغلو، وكان محبوباً لله -جل وعلا-.

السبب السادس: مخالفة العلماء، وعدم الرجوع إليهم، فالخوارج ما رجعوا إلى الصحابة، وإنما استقلوا بفهومهم، والذين خرجوا اليوم من الجماعات الضالة - جماعات الفتن الذين لا يفرقون بين مؤمن، وغير مؤمن، بل يقتلون كما يشاؤون، ولا يرعون لذي عهد عهده- هؤلاء لم يرجعوا إلى فهم العلماء فكان من أسباب ظهور الفتن، والوقوع في الفتنة، أن المرء يستقل بنفسه في الفهم، ولا يرجع إلى أهل العلم الراسخين فيه.

فالعلم درجات وليس كل من قرأ صار عالماً، وليس كل من بحث صار باحثاً وعالماً، العلم له أهله الذين يرجع إليهم.

= وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب قدر حصى الرمي بلفظه مع زيادة في أوله وفي بعض ألفاظه، عن ابن عباس - رضي الله عنهما.

١ - أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحدود باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله بلفظه مع زيادة في آخره عن عائشة - رضي الله عنها _

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب مباعدته - صلى الله عليه وآله وسلم - للآثام واختياره من المباح أسهله، بلفظه مع زيادة في آخره عن عائشة - رضي الله عنها.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بلفظه مع زيادة في أوله عن عائشة - رضي عنها -.

والخوارج خرجوا على الإمام الحق، خرجوا على عثمان رضي الله عنه وقتلوه:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به

يقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا

ثم قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الناس في زمانه، وهؤلاء مبشرون بالجنة، والنبي ﷺ يقول في حق عثمان: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»[1]. لكنهم أدّاهم القول بالخروج، وأدّاهم الهوى إلى أن يقتلوا عثمان، ويقتلوا علياً.

هل كانت لهم حينذاك معتقدات خاصة؟

لا. خرجوا فقتلوا، لأنهم رأوا أن هؤلاء تجاوزوا الشريعة فهم قبل أن يحكموا على عثمان بالتكفير، حكموا عليه بالضلال[2]، في باب المال، وفي باب الولايات قالوا: أنت تقسم المال كما تشاء، وتعطي الإقطاعات كما تشاء.

وأجمع أهل العلم على ضلال هؤلاء، وعلى أنهم من كلاب أهل النار.

كذلك قتلوا علياً رضي الله عنه، من الذي قتل علياً ؟

هل قتله رجل فاسق يزني، ويسرق، ويرتشي، ويشرب الخمر، ويعمل المنكرات؟

لا. ربما كان هذا الرجل الذي يعمل مثل هذه الأعمال لعليّ في قلبه من المكانة ما ليس لدى قاتل علي.

من قتل علياً ؟، قتله عبد الرحمن بن ملجم[3]، وكان رجلاً صالحاً في أول أمره، أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مصر لطلب عمرو بن العاص رضي الله عنه قال في رسالة له:

١ - أخرجه أحمد في مسنده بلفظه وفيه قصة ح (١٩٧١٣) من حديث عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب المناقب باب في مناقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بلفظه وفيه قصة. عن عبد الرحمن بن سمرة.

٢ - قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٦/٤): «... وأما عثمان فابغضه أو سبّه، أو كفره أيضا مع الرافضة، طائفة من الشيعة الزيدية والخوارج...» إلى أن قال: «.. فالخوارج تكفّر عثمان وعلياً وسائر أهل الجماعة».

٣ - بفتح الجيم لا بكسرها

يا أمير المؤمنين أرسل لي رجلاً قارئاً للقرآن يقرئ أهل مصر القرآن، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أرسلت إليك رجلاً هو عبد الرحمن بن ملجم من أهل القرآن آثرتك به على نفسي، فإذا أتاك فاجعل له داراً يقرئ الناس فيها القرآن وأكرمه.

لكن عبد الرحمن بن ملجم دخلته الأسباب التي ذكرنا، فجرّه الخوارج معهم فقتل علياً رضي الله عنه.

ولما قتله، وقيد للقصاص، قال للسيّاف: لا تقتلني مرة واحدة، قطّع أطرافي شيئاً فشيئاً حتى أرى أطرافي تُعذّب في سبيل الله.

فهو يرى أن هذا حب عظيم لله -جل وعلا- وبذل عظيم لنفس، يريد تقطيع أطرافه، لأن عنده أن قتله لعليّ رضي الله عنه حق، ولهذا تنتبه إلى أن أئمة السنة والجماعة قالوا كلمة عظيمة وهي: ليس الشأن أن تُحب الله، ولكن الشأن أن تُحب وتبحث عما يحبه وتعمله.

هل انقضى الخوارج؟ لا. لم ينقضوا، بل ما زالوا يتتابعون وهم أساس الفتن كما جاء في حديث النبي ﷺ **«لا يزالون يخرجون حتى يقاتل آخرهم مع الدجّال، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله -جل وعلا»**[1].

فهذا عمران بن حطان -أحد الخوارج- يمدح قاتل عليّ في أبيات له والعياذ بالله:

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

إني لأذكره حيناً فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزاناً[2]

---

١ - أخرجه أحمد في مسنده بنحوه ح (١٨٩٧٠) عن أبي برزة - رضي الله عنه -.

٢ - قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في البداية النهاية(٩/٥٣): ورد عليه بعض العلماء:

بل ضربة من شقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش خسراناً

إني لأذكره يوماً فأحسبه ... أشقى البرية عند الله ميزاناً

السبب السابع: الزيادة في التديّن، يحذر المسلم من التدين على طريق غلط، فإنه عرضة عند ذلك للانحراف، فالشأن أن تكون ناصحاً لنفسك متديناً صالحاً، متّبعاً للكتاب والسنة، متبّعاً للصحابة على نهج سلف الأمة حذراً من الأهواء، محذّراً من السماع لأهل الفتن والأهواء.

فبعض الناس يتساءل في نفسه، يعرّض نفسه للخطر، يسمع لهذا، ويسمع لهذا، ويجلس مع أصحاب الفتن، لا. فإن من أسباب وقاية نفسك أن تبتعد عن أصحاب الفتن، والوقاية خير من العلاج، قال بعض أئمة السلف: **لا تصغ إلى ذي هوى بأذنيك، فإنك لا تدري ما يوحي إليك**، فلابد أن يكون لك موقف واضح في هذا الأمر.

من مظاهر الفتن التي حصلت أن يتقرّب أناس للنيل من الكعبة وهم ينتسبون للإسلام، رب رجل فاسق إذا أتى عند الكعبة ورآها بكى، ولان قلبه، ولم تحدثه نفسه بمعصية، لكن أناساً من قوة تدينهم الباطل لم يرعوا حتى للكعبة حرمة مثل ما حصل من طائفة من العبيديين الذين لم يكتفوا بانتهاك حرمة المسجد الحرام والكعبة، بل اقتلعوا الحجر الأسود، وأخذوه معهم من مكة إلى الاحساء وكانت تسمى البحرين في ذلك الوقت، مكث معهم أكثر من عشرين عاماً باسم الدين وهذا هو عين تدين الباطل، والتأويل، الجهل من الطائفة العبيدية.

كذلك منهم من انتسب للسنّة فحوادث الحرم الأخيرة في عام ١٤٠٠هـ سببها من ظاهرهم الدين لكن أتاهم الضلال والفتنة من جهة الغلو، ومن جهة الجهل، ومن جهة إتباع المتشابه، ومن جهة الرؤى، ومن أسباب كثيرة فأدّاهم إلى أن يجعلوا الحرم مكان خوف فالله - جل وعلا - قد أمّن في الحرم الطيور، حتى بعض الحشرات غير الضارة مؤمنة فيه، فكيف هؤلاء يرتكبون ذلك باسم الدين؟

إن ما حصل من تفجيرات أخيرة في الرياض وما حصل قبلها في الرياض أيضاً وفي الخبر من الفتن، وكذلك ما حصل في غيرها من بلاد المسلمين في مصر، وفي إندونيسيا، يأتون إلى أناس آمنين مسلمين وغير مسلمين فيقتلون الجميع هذا من أعظم الفتن في هذا الوقت.

والسبب أن فيها عدة مخالفات، فتنة عن الدين عظيمة، وخروج عن الصراط، وأتباع لسبيل الخوارج من عدة أوجه:

أولاً: أن فيها قتلاً للنفس والله -جل وعلا- قال: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾[1].

والأمر الثاني: أن فيها قتلاً للمسلمين والله -جل وعلا- قال: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾[2]، **وقتلاً للمعاهدين فأين هم من قول النبي ﷺ «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»**[3].

العهد من يعطيه؟ يعطيه إمام المسلمين.

الأمان من يعطيه؟ يعطيه الإمام، يعطيه ولي الأمر حتى لو أعطاه أحد المسلمين بكفالة، ودخل بأمان لا يجوز الاعتداء عليه، لأن المسلمين «... تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم»[4]، وفيه اعتداء على الأموال قال الرسول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[5].

ولنحذر من الفتن ومن جاء بها سواء كانت فتن شبهات أم فتن شهوات، وعلاج الفتن يكون بالاعتصام بالكتاب والسنة، قال الله -جل وعلا-: **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾**[6].

ويجب علينا أن نتبع المحكم من كلام الله -عز وجل-، ومن كلام رسوله ﷺ، ومن كلام أهل العلم، وأن ندع المتشابه، وأن نلتزم بفهم الراسخين في العلم، وأن لا نأخذ

---

١ - النساء: ٢٩. ٢ - النساء ٩٣

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم، بلفظه مع زيادة في آخره عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -.

٤ - أخرجه أحمد في مسنده ح (٦٥٦) بلفظه مع زيادة في أوله وآخره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رضي الله عنه -
وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد في السرية ترد على أهل العسكر بلفظه مع زيادة في آخره. عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده -رضي الله عنه-
وأخرجه النسائي في سننه في كتاب القسامة باب القود بين الأحرار المماليك في النفس.
بلفظه مع زيادة في آخره وتقديم وتأخير. عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الديات باب المسلمون تتكافأ دماؤهم. بلفظه مع تقديم وتأخير عن ابن عباس - رضي الله عنهما

٥ - أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، بلفظه مع زيادة في أوله عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

٦ - المائدة: ٩٢.

ببنيات الطريق، وأن نحرص على لزوم الجماعة، والحذر من الفرقة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[1]، وقال النبي ﷺ:

«الجماعة رحمة والفرقة عذاب»[2]، فمن سعى في أي سبيل للفرقة فقد دخل في الفتن من أوسع أبوابها، وفي الحديث «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها»[3].

ومن أسباب علاج الفتن: الاهتمام بجمع الكلمة، فالفتن لا تظهر إلا في أرض التفرق، ولا تظهر في أرض الاجتماع.

فلذلك موقفك أيها المسلم إذا أردت أن تأمن على نفسك ودمك وعرضك، بل أن تأمن على دينك، وتكون حامياً لدين الله جل وعلا.

فاحذر الفتن وذلك بأن تهتم بجمع الكلمة، وقد يكون هناك مفاسد، وقد يكون هناك معاصي، وقد يكون هناك منكرات، ولكن المصلحة العظمى في اجتماع الكلمة.

لكن صاحب الشبهة إذا قال: أستغفر الله - تعالى -، ما يستغفر الله - تعالى - من قتل مسلم. لا، ما يستغفر الله -تعالى- من التفجير، لا يستغفر الله - تعالى- مما يعمل من الأعمال، لأنه يرى بأن هذه قربى إلى الله - عز وجل - ويرى نفسه شهيداً، ويرى نفسه مجاهداً.

فهنا يتأكد علينا الاهتمام بجمع الكلمة، ووحدة الصف، لأن هذا يلغي كل سبيل إلى ذلك، والله - جل وعلا - أمرنا بأن نحقق المقاصد والوسائل.

وفي ختام هذه الندوة المباركة نشكر سمو وزير الداخلية راعي الجائزة،كما نشكر المنظمين لهذه الندوة، والشكر موصول للحضور الكرام.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين.

---

١ - آل عمران: ١٠٣.

٢ - أخرجه أحمد في مسنده ح (١٨٤٧٢، ١٨٤٧٣) بلفظه مع زيادة في أوله. عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما -.

٣ - رواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٩١/١) بلفظه. عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -.